رابط المادة على منصة باحث

صحيح البخاري

الدرس)61(من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ابو خالد الله تعالى وما جعلنا قبلة عليها الا لنعلم من يتبع - 00:00:00

وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليطيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف راحين قال من كتبه مشدد قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عبدالله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما - 00:00:30

الناس يصلون الصبح في مسجد قباء. صلى الله عليه وسلم ان يستقبل الكعبة واستقبلوها هذا الخبر في بيان معنى قول الله عز وجل في القبلة وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. فان الله عز وجل - 00:01:00

ابتلى المؤمنين تحويل القبلة. وبين مواقف الناس وانهم رسموا في تحويل القبلة الى ثلاثة اقسام. قسم منهم شكك في ذلك وجعله سبيلا للطعن فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهم اليهود الذين شق عليهم ان يخالف النبي صلى الله عليه وسلم القبلة التي - 00:01:30

كانوا يستقبلونها وكانوا يحبون ان يوافق ان يوافقهم في قبلتهم فلما حول الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم الى القبلة الكعبة المشرفة شق عليهم ذلك. فطعنوا في دين النبي صلى الله عليه وسلم. الثاني قوم من - 00:02:00

المنافقين الذين في قلوبهم مرض والذين لم يرسخ الايمان في قلوبهم فهؤلاء تبين نفاقهم وظهر كفرهم وانقلب بعضهم على عقبيه كما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع - 00:02:20

الرسول ممن ينقلب على عقبيه فيرتد كافرا. واما القسم الثالث من اقسام الناس فهم الذين امنوا بالله عز وجل ورسوله وهؤلاء الذين تبعوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

وقبلوا خبر الله عز وجل في تحويل القبلة فتحولوا من بيت المقدس الى الكعبة. وقد ذكر البخاري رحمه الله خبر هؤلاء فيما رواه عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه باسناده قال بين الناس بقبا اي في حين كان الناس في قباء - 00:03:00

في صلاة الفجر اي على اي في صلاتهم للفجر صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن اي انزل عليه وحي وقد امر ان يستقبل الكعبة - 00:03:20

استقبلوها فاخبر بما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وان الذي نزل عليه صلوات الله وسلامه عليه امر الله له باستقبال القبلة استقبال الكعبة قال الله تعالى فولي وجهك شطر المسجد الحرام. ثم توجه الخطاب لاهل الايمان فولوا وجوهكم شطرا - 00:03:40

ثم قبل المؤمنون ذلك بل وفرحوا به لانه هداية الله تعالى لهم كما قال تعالى والله يهدي من من يشاء الى صراط مستقيم. فقد رد الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم الى قبلة الانبياء فان الكعبة قبلة النبيين - 00:04:00

كما دل على ذلك اي القرآن واخبار النبي صلى الله عليه وسلم التي دلت بظاهرها ان هذا البيت كان قبلة النبيين من قبل. وقد قال الله تعالى وطهر بيتين الطائفين والعاكفين والركن - 00:04:20

السجود وهم انما يركعون ويسجدون عند هذا البيت مستقبلين هذا البيت. هكذا كان عمل النبيين من قبل فرد الله ورسوله الى القبلة التي كان يتمناها ويحبها. فكان اهل الايمان على ما قال رضي - 00:04:40

الله تعالى عنه وكانت وجوههم الى الشام. اي كان اهل قباء في استقبالهم في تلك الصلاة صلاة الصبح قبل تحويل القبلة كانوا متجهين الى الشام شمالا فلما جاءهم الخبر فاستداروا الى الكعبة وهؤلاء الذين قال الله تعالى فيهم وما جعلنا - 00:05:00

القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول هؤلاء اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم. فتحولوا من جهة شمال الشام الى جهة الجنوب الكعبة طاعة لله ورسوله فكانوا ممن فاز - 00:05:20
رضا الله جل وعلا وهدايته التي امتن بها على اهل الايمان في قوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن ان يكون تابعا لقضاء الله وحكمه لا يرد ذلك لا بتأويل - 00:05:40
المحرف ولا بتعطيل مؤخر بل يبادر الى امتثال امر الله عز وجل كما قال الله جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وكما قال سبحانه وبحمده - 00:06:00
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. نعم فقول الله تعالى قد نظر تقلب وجهك في السماء الى قوله عما تعملون. قال - 00:06:20
حدثنا علي ابن عبدالله قال حدثنا معتمر عن ابيه عن انس رضي الله عنه قال لم يبق ممن صلى ابنتي لغيره باب قول الله تعالى ولن اتيت الذي يموت الكتاب به - 00:06:40
قل لاية ما تبعوا قبلتك الى قوله انك من الظالمين. قال حدثنا خالد ابن قال قد كتب سليمان قال حدثني عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قيلما الناس في الصبح - 00:07:00
جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآنا وامر ان يستقبل الكعبة. الا فاستقبلوها وكان وجه الناس الى الشام فاستداروا بوجوههم الى الكعبة. باب قول الله تعالى - 00:07:20
الذين اعطيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفونها وان فريقا منهم الى قومه من الممترين. قال حدثنا يحيى ابن قزازة قال حدثنا مالك عن عبد الله ابن دين عن ابن عمر قال بين الناس في قباء في في صلاة الصبح اذ جاءت فقال ان النبي صلى الله عليه - 00:07:40
وسلم فقد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها. وكانت وجوههم الى الشام تذهب الى الكعبة. كل هذه الاحاديث على معنى واحد وهو ما جرى من اهل قباء رضي الله تعالى عنهم من الاستجابة - 00:08:10
الله ورسوله مع علم المشركين والكفار بصدق النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم شغبوا عليه فقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. وهنا مسألة في غاية الاهمية. وهي ان كل من عارض شرع الله عز - 00:08:30
وجل فقد قضى الله وحكم بانه سفيه. ولذلك ما قال الله تعالى وقال اليهود او قال كذا من ناس بل قال تعالى سيقول السفهاء فوصفه الله تعالى بالسفهاء والسفيه هو الذي لا يحسن التصرف السفيه هو ضد الراشد - 00:08:50
سفيه هو الذي يقع فيما لا ينبغي ان يقع فيه مما هو سيء في الحال وسيء في المآل وهذا ما جرى من اولئك الذين لم يصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من - 00:09:10
التشريع في تحويل القبلة سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. وهذه قاعدة تنطبق على كل من كذب الشريعة او رد الحكم الشرعي فانه سفيه بنص القرآن لان - 00:09:30
الله ذكر هؤلاء على هذا الوجه فينبغي للمؤمن ان ان يسلم نفسه وقلبه من ان يتعقب شيئا من احكام احكام الشريعة بل يجب عليه في احكام الشريعة ان يسلم لان مبنى الاسلام على الاستسلام الاسلام هو الاستسلام لله عز - 00:09:50
عز وجل بالطاعة والانقياد له جل وعلا بالتوحيد. فلا يتم اسلام احد الا بان يحقق التوحيد. وان وان يذعن لاحكام الشريعة. نعم استبيح الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله على كل - 00:10:10
شيء قدير. قال حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني ابو قال سمعت البغضاء رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر - 00:10:40
شهر او سبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة. باب قول الله تعالى اي ما جاء في قول الله عز وجل ولكل وجهة هو موليها. اي لكل احد من الناس ولكل فئة من الناس وجهة. اي - 00:11:00
جهة ومسار يتجهون اليه ويتولونها والمفلح من اصحاب هذه الجهات كلها هو من لزم الصراط المستقيم. هو من وجه وجهه الى ما

امره الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم ففي هذه الوجهة الفلاح والنجاح. وفي هذه الوجهة السلامة من كل عطر. والنجاة من كل هلاك - 00:11:20

لذلك امر اهل الاسلام ان يسألوا الله عز وجل ان يسهل لهم وان وان يدلهم وان يعينهم على سلوك هذه في كل صلاة بدعاء اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وسألوا الله السلامة - 00:11:50

من كل وجهة تخالف هذه الوجهة. وهي وجهتان اما وجهة المغضوب عليهم وهم الذين علموا ولم اعملوا واما وجهة الضالين وهم الذين عملوا بلا علم. فانت ما فانت مأمور بان تسلك هذه الوجهة وان تطلبها من الله عز وجل وهي الصراط المستقيم. ولذلك الله عز وجل يقول لرسوله لما شغب اولئك عليه - 00:12:10

وعلى اهل الاسلام في تحويل القبلة قال ولكل وجهة هو موليها اي هو متوجه اليها والمفلح هو من استبق الخيرات ولذلك قال فاستبقوا الخيرات اي ابتدروها وسابقوا اليها وفوزوا بها ولا ولا تفوتكم وهكذا ينبغي ان - 00:12:40

يكون المؤمن في كل خير وفي كل شأن مبادرا الى طاعة الله مسابقا الى رضوانه مسارعا الى مغفرته فان هذا هو مفتاح النجاح وهو مفتاح السعادة في الدنيا والاخرة وبقدر امتثالك لهذا الذي امرك الله تعالى به - 00:13:00

من استباق الخيرات تفلح وتنجح. وقوله تعالى فاستبقوا الخيرات يدل على ان الخيرات قد تفوت. وقد تذهب وليس شيئا ان لم تدركه اليوم تدركه غدا فان المسابقة الى الخير قد لا تتمكن منها اذا فوت الخير اليوم اذا اهملت المسابقة - 00:13:20

وسهل الله لك عملا صالحا فتركت فانه قد لا تتمكن منه مستقبلا. ولذلك جاء في صحيح ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك - 00:13:40

وصحتك قبل مرضك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك ثم قال وحياتك قبل موتك فينبغي للمؤمن ان يبادر الى الخيرات فانه لا يدري ما يكون في مستقبل الايام. اليوم صحيح وغدا - 00:14:00

مريض اليوم غني وغدا فقير. اليوم حي وغدا ميت. فاحرص على الاستباق والمبادرة ما عجزت عنه بعملك فلا فلا يقصر عنه قصدك ونيتك. فان النية الصالحة حسنة يدرك بها الانسان فضلا من الله وعطاء. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من هم بالحسن من هم بالحسنة فلم يعملها كتبها الله - 00:14:20

له حسنة كاملة. ابواب الخير مشرعة وطرقه ميسرة. ومن صدق الله يسر الله له الوصول الى الغاية. وقد قال الله تعالى في محكم التنزيل ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ تيسير القرآن للذكر كثير من - 00:14:50

يظن انه فقط تيسير وتسهيل تلاوته. وهذا هذي صورة من صور التسهيل. فتيسير الذكر في تلاوته وفي حفظه وفي فهمه وايضا في العمل به. فالعمل بالذكر وهو القرآن لمن يسره الله تعالى عليه. ولذلك لما سأل معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ويباعدني - 00:15:10

من النار قال لقد سألت عن عظيم شيء عظيم. مطلب كبير ان تسأل الله الجنة والسلامة من النار. وانه طير على من يسره الله عليه. مع انه عظيم لكنه يسير. وهذا هو وصف الشريعة بكل احكامها. وبكل ما - 00:15:40

جاءت به انها شريعة وسر وسهولة لكن هذا لا يعني ان ينال الانسان الامر على غير وجهو جهد ومصابرة بل لابد من جهد ومصابرة ومرابطة لذلك يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا - 00:16:00

واتقوا الله لعلكم تفلحون. نعم. وقد ذاق المصنف رحمه الله في هذا حديث البراء بن عازب في تحويل القبلة. وسبق ان تكلمنا عن هذا بايضاح وبيان. نعم. بارك الله لله تعالى ومن اجل خرجت فولي وجهك شبر المسجد الحرام. وانه للحق من رب - 00:16:20

قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا عبد العزيز ابن مسلم قال حدثنا عبد الله ابن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل الناس بالصبح في القرآن - 00:16:50

اذ جاءهم رجل فقال انزل الليلة قرآن فامر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها. فاستداروك فتوجهوا الى الكعبة وكان وجه الناس الى الشام. نعم هذا اخر حديث ذكره المصنف رحمه الله فيما - 00:17:10

بايات تحويل القبلة وهو قد تكرر في غير ما موضع من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه في فعل اهل قباء رضي الله تعالى عنهم ورحمهم من التحول الى القبلة عندما جاءهم من يخبرهم بان القبلة قد تحولت وانه قد نزل - 00:17:30
النبي صلى الله عليه وسلم قرآن في ذلك الشأن - 00:17:50